# تأمـــلات

في ذهني صورة منك تنسخ كل صورك : صورة استسلام يحمل كل معاني المنعة ، ويعصمك من عيني ومن يدي ومن حسي ، وكان خليقاً أن يغريني بك ، فلم يغرني ... ملأني إكباراً لك وتدلهاً بك ، لأن فيك شيئاً مقدساً يحميك دائماً من الأعين والأيدي ، وحول رأسك هالة من الطهر تحوطه مرفوعاً ومطرقاً فاختلاس النظر إليك نوع من العبادة لا يخفره إليك الشيطان ، وأنت في صمتك بليغة ، تتحدثين بألف صوت كالسيمفوني ...

جوارحي دائماً مشغوفة بك ، مشوقة إليك ، يطربها حديثك ويناجيها صمتك ، وتستلهم الوحي من إطراقك ...

تُرَى يا فتاتي ، بمن كان شغلك ، وفيم كنت تطرقين ؟ ... لا يغرنّني الغرور ، فأحسب اتجاهك كان إليّ ، وأنت إلى غير الغرض تتجهين ... بل أنت في أكبر الظن تتساءلين : ماذا تحسين ؟ أخداع هو أم يقين ؟ ... وتقولين في نفسك : أيجوز أم لا يجوز أن أجيب نداء ليس بعد من القلب ، ولا هو من وراء القلب ... ولكنه يوشك أن يصدر عن الصميم ؟ ؟

تقولين في أكبر الظن: إني فتاة عديمة التجربة ، وها أنا ذي أتعرض للتجربة ، أأقدم أم أحجم ؟ وإذا أقدمت ماذا يكون ؟ إنني لا أملك الإقدام ، لأنه شر ، ولا أملك مع هذا الإحجام ... إنني أتردد وسأبقى مترددة إلى يوم الدين ، ومن كان مثلي فسلامته في الاعتصام لا في الإقدام ... وقد اعتصمت بحبل الله ، وحفظت جميله ، ومنحته ودي ، وجازيته على حبه حباً عذرياً طاهراً ... أحس الغبطة فيه ، ويثير مع ذلك في نفسي الأشجان

إذن فليكن ما تشاءين، ولن نقف في حبنا يا فتاتي على قدم المساواة ؛ فأنت عندي أسمى من أن أقف وإياك في مستوى واحد، وأكرم من أن أحشر وإياك في صعيد واحد ... وإني بذلت لك من نفسي أكثر مما بذلتِ لي من نفسك... لكن العبرة بقيمة ما أبذل وما تبذلين ؛ وقد بذلتُ لك عاطفة جياشة لم أحبسها ، وبذلتِ لي عاطفة مكبوتة جاهدت في كبتها ، فجاءت عاطفتي الجياشة أرخص من العاطفة التي ما زلتِ تكبتين ... وتجاوزت إليك الحدود ، ووقفتِ أنتِ دائماً مني عند حد ... فأنا أسخو بما لا يكلفني جهداً ، وأنت تبذلين جهداً جباراً فيما تكبتين وتكبحين

لا أدرك مبلغ ألمك لأنك صبوحة دائماً ، لكني أحس الصراع في نفسك بين واجبك نحوي وواجبك نحو الله وقد تبدو المقابلة بين الموقفين نابية . لكن الواقع لا مندحة عن ذكره والإشارة إليه ، والواقع أني أجاهد في ربط مصيرك بمصيري بهذه الصلة الروحية ، ويريد الله أن يكون لكل منا مصير ؛ وأنت بما أودعك الله من وداعة تصرفين السوء عن نفسك ، وكل شيء يرعاك حتى تلك العين التي ترنو إليك ، واليد التي تتلمس يدك ، والحس الذي يهفو إليك بكليته ليغمرك أو تغمريه

كوني يا فتاتي ما تشائين فلن تكون مشيئتي غير مشيئتك ، وليكن ما يجيش به صدري وقفاً على هذا الحيز الضيق حتى يضيق به فيكون من أمر الله ما يكون

سأبقى أميناً كما كنت شهيداً كما تكونين ، ولن أنساك في قيامي وقعودي وركوعي وسجودي ولو ذهبت صلاتي غير مأجورة ولا مثابة ، فحسبي أنها خالصة لوجه الله

أنت يا فتاتي شهيدة كأقدس ما يكون الشهداء ، قديسة كأكرم ما يكون القديسون . ليست عندنا أديرة ولكنك تلجأين في نفسك الممتنعة إلى دير حصين ، وقد تبقين هكذا طوال حياتك وأتقلب أنا مع الأيام ، فتبقين لي مثلاً أعلى ، وأبيت أنا بشراً ككل الأنام

(م . د)

معهد التناسليات تأسيس الدكتور ماجنوس هيرشفلد فرع القاهرة
بعمارة سلفيه رقم ٤٦ شارع المدابغ تليفون ٥٢٥٧٨ يعالج جميع أمراض المسالك والأعضاء والغدد التناسلية والعقم عند الرجال والنساء وضعف الشباب والشيخوخة بكرة وعلاجاً بصفة خاصة : زيارة المساء طبقاً لأحدث الطرق العلمية
والعيادة من ١-٣ ومن ٤-٦ . ملاحظة : يمكن إعطاء نصائح بالمراسلة للمصريين بعيداً عن القاهرة بعد أن يجيب على أسئلة السيكولوجية المعتمدة على ١٥٠ سؤالاً التي يمكن الحصول عليها بطلبها من فرعه
( سجل تجاري ٥٢٢٧ )